

فَضْلُ الدُّعَاءِ

١٢/٤/١٤٤٥هـ

﴿ الخُطْبَةُ الْأُولَى ﴾

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ
وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ
أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ
اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِّ فَلَا
هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ
 بِإِحْسَانٍ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ، وَسَلِّمَ
 تَسْلِيمًا كَثِيرًا. **أَمَّا بَعْدُ:**

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي
 خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا
 زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا
 وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ
 وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾]

عبادَ الله: يَتَقَلَّبُ النَّاسُ فِي دُنْيَاهُمْ

بَيْنَ أَيَّامِ الْفَرَحِ وَالسُّرُورِ وَأَيَّامِ الشِّدَّةِ

وَالْبَلَاءِ فَتَمُرُّ بِهِمْ أَيَّامٌ وَشُهُورٌ وَرُبَّمَا

أَعْوَامٌ يَنْعَمُونَ فِيهَا بِطِيبِ الْعَيْشِ

وَرَعْدِ النِّعَمِ الْمُتَوَافِرَةِ، ثُمَّ تَعْصِفُ بِهِمْ

أَوْقَاتٌ عِجَافٌ يَتَجَرَّعُونَ فِيهَا

الْغُصَصَ وَيَكْتَوُونَ بِنَارِ الْبُعْدِ

وَالْحَرَمَانِ، وَهَذِهِ هِيَ سُنَّةُ اللَّهِ تَعَالَى

فِي تَحَوُّلِ الْأَحْوَالِ وَتَبَدُّلِ الْأَزْمَانِ:

طَبَعَتْ عَلَى كَدْرِ وَأَنْتَ تُرِيدُهَا
صَفْوًا مِنَ الْأَقْدَاءِ وَالْأَكْدَارِ

وَمَعَ ذَلِكَ؛ فَلَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ بِخَيْرٍ مَا
تَعَلَّقَ قَلْبُهُ بِرَبِّهِ وَمَوْلَاهُ.

وَهُنَاكَ عِبَادَةٌ عَظِيمَةٌ هِيَ مِنْ أَوْثَقِ
وَسَائِلِ التَّعَلُّقِ بِاللَّهِ، وَمَعَ ذَلِكَ يَغْفَلُ

عَنْهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ بِالرَّغْمِ مِنْ شِدَّةِ
حَاجَتِهِمْ لَهَا، أَلَا وَهِيَ عِبَادَةُ الدُّعَاءِ،

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي

عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ
 إِذَا دَعَانِ فَلَيْسَتْ جِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي
 لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ [البقرة: ١٨٦] وعن

النعمان بن بشير رضي الله عنه عن النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنَّهُ قَالَ: «الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ» رواه أبو

داود والترمذي وابن ماجه وصححه الألباني.

وَإِذَا اقْتَرَنَ بِالدُّعَاءِ شَيْءٌ مِنَ التَّذَلُّلِ
 وَالِافْتِقَارِ وَالِاضْطِرَّارِ إِلَى اللَّهِ،
 وَالِاسْتِكَانَةِ لَهُ، وَالْحَاجَةَ إِلَى عَوْنِهِ؛

كَانَ ذَلِكَ أُخْرَى بِالْقَبُولِ، كَمَا قَالَ
تَعَالَى:

﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَّرَّ إِذَا دَعَاهُ

وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ

الْأَرْضِ أُوَّاهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا

تَذَكَّرُونَ ﴿ [البقرة: ١٨٦]

وَالدُّعَاءُ **يَا عِبَادَ اللَّهِ** غَنِيمَةٌ بَارِدَةٌ، لَا

تُكَلِّفُكَ أَكْثَرَ مِنْ لِسَانٍ نَاطِقٍ وَقَلْبٍ

حَاضِرٍ صَادِقٍ، وَيَدُلُّ عَلَى فَضْلِ

الدُّعَاءِ مَا رَوَاهُ أَبُو سَعِيدٍ الْخَدْرِيُّ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «مَا مِنْ

مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ ،

وَلَا قَطِيعَةٌ رَحِمٍ ، إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ بِهَا

إِحْدَى ثَلَاثٍ : إِمَّا أَنْ تُعَجَّلَ لَهُ

دَعْوَتُهُ ، وَإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَهَا لَهُ فِي

الْآخِرَةِ ، وَإِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنْ

السُّوءِ مِثْلَهَا»، قَالُوا: إِذَا نُكْثِرُ،

قَالَ: «اللَّهُ أَكْثَرُ». رواه الترمذي وحسنه الألباني.

عِبَادَ اللَّهِ: وَلِلدُّعَاءِ مَوَاطِنُ إِجَابَةٍ

يَنْبَغِي عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَتَحَرَّاهَا

وَمِنْهَا: الْأَيَّامُ الْفَاضِلَةُ كَيَوْمِ عَرَفَةَ

وَيَوْمِ الْجُمُعَةِ وَأَيَّامِ رَمَضَانَ، وَمِنْهَا:

الْأَوْقَاتُ الْمُبَارَكَةُ، كَأَخِرِ سَاعَةٍ مِنْ

يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَبَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ

وَعِنْدَ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ وَعِنْدَ نَزُولِ

الغَيْثِ وَعِنْدَ إِفْطَارِ الصَّائِمِ، وَفِي
السَّفَرِ وَعِنْدَ السُّجُودِ، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ،
وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ»
أخرجه

مسلم.

وعنه رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لَا
شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، وَدَعْوَةُ

المسافر، ودعوة الوالد على ولده»

رواه أبو داود والترمذي وحسنه.

قَالَ مُجَاهِدٌ رَحِمَهُ اللَّهُ: "إِنَّ الصَّلَاةَ
جُعِلَتْ فِي خَيْرِ السَّاعَاتِ فَعَلَيْكُمْ
بِالدُّعَاءِ خَلْفَ الصَّلَوَاتِ".

عِبَادَ اللَّهِ: وَلِلدُّعَاءِ آدَابٌ يَحْسُنُ
بِالمُسْلِمِ أَنْ يَتَحَلَّى بِهَا عِنْدَ دُعَائِهِ
رَبَّهُ وَمِنْهَا:

اسْتِفْتَاخُ الدُّعَاءِ بِالثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ
 تَعَالَى بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى
 النَّبِيِّ ﷺ، وَاسْتِقْبَالُ الْقِبْلَةِ حَالَ
 الدُّعَاءِ قَدْرَ الْإِمْكَانِ، مَعَ خَفْضِ
 الصَّوْتِ، وَاخْتِيَارُ جَوَامِعِ الْكَلِمِ مِنْ
 الدُّعَاءِ دُونَ تَكْلُفٍ فِي أَلْفَاظِهِ، فَإِنَّ
 حَالَ الدَّاعِي يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ حَالَ
 مُتَضَرِّعٍ مُضْطَّرٍّ لَا مُتَكَلِّفٍ، وَأَنْ
 يَجْتَهِدَ وَيُلِحَّ فِي دُعَائِهِ، وَأَنْ يُحْسِنَ

الظَّنَّ بِرَبِّهِ فِي أَنَّهُ سَيُجِيبُ دُعَاءَهُ،

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ

اللَّهِ ﷺ: «ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ

بِالْإِجَابَةِ، وَعَلِّمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا

يَسْتَجِيبُ دُعَاءَ مَنْ قَلْبٍ غَافِلٍ

لَاه» رواه الترمذي وصححه الألباني.

اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا قُلُوبًا خَاشِعَةً، وَأَلْسِنَةً

ذَاكِرَةً دَاعِيَةً، وَوَفِّقْنَا لِلْأَعْمَالِ

الصَّالِحَةِ، بِمَنِّكَ وَفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا
 أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا.. وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي
 وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ، إِنَّهُ
 هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

﴿ الْخُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ ﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ. **أَمَّا بَعْدُ**

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ:

فَاتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَأَطِيعُوهُ، ﴿وَاتَّقُوا﴾

يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ

نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿﴾

[البقرة: ٢٨١].

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ مِنْ الْمُهْمَمِّ أَنْ نَعْلَمَ أَنَّ

هُنَاكَ أُمُورًا تَمْنَعُ اسْتِجَابَةَ الدُّعَاءِ:

أَوَّلُهَا: أَكْلُ الْحَرَامِ وَشُرْبُهُ وَلُبْسُهُ، كَمَا

وَرَدَ فِي الصَّحِيحِ حِينَمَا ذَكَرَ النَّبِيُّ

ﷺ «الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ

أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ: يَا رَبِّ!

يَا رَبِّ! وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ

حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِي

بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لَهُ؟»
رواه مسلم.

وَتَانِي مَوَانِعِ الدُّعَاءِ: الاستِعْجَالُ

وَتَرْكُ الدُّعَاءِ، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ

رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «يُسْتَجَابُ

لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ فَيَقُولَ قَدْ

دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي»
رواه البخاري

وَتَالِثُ الْمَوَانِعِ: تَرَكَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ

وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، كَمَا فِي حَدِيثِ

حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرَنَّ

بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ أَوْ

لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ

عِقَابًا مِنْهُ ثُمَّ تَدْعُونَهُ فَلَا يُسْتَجَابُ

لَكُمْ»
رواه أحمد والترمذي وصححه الألباني.

وَحَامِسُ مَوَانِعِ الدُّعَاءِ: الدُّعَاءُ بِإِثْمٍ
 أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ، فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِصِلَةِ
 الرَّحِمِ لَا بِقَطْعِهَا.

اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا حُسْنَ التَّوَكُّلِ عَلَيْكَ،
 وَصِدْقَ اللُّجُوءِ إِلَيْكَ وَالانْطِرَاحَ بَيْنَ
 يَدَيْكَ، إِنَّكَ وَليُّ ذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ.

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَمَرَنَا بِأَمْرِ
 بَدَأَ فِيهِ بِنَفْسِهِ، وَثَنَى فِيهِ بِمَلَائِكَتِهِ
 الْمُسَبِّحَةِ بِحَمْدِهِ، وَثَلَّثَ بِعِبَادِهِ

المؤمنين فقال سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ

وملائكته يصلون على النبي يا أيها

الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا

تسليماً﴾ [الأحزاب: ٥٦].

فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ

وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ

الطَّاهِرِينَ، وَزَوْجَاتِهِ الْمُطَهَّرَاتِ

أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنِ

الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ

بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَارْضَ عَنَّا
 مَعَهُمْ بِمَنِّكَ وَإِحْسَانِكَ يَا أَرْحَمَ
 الرَّاحِمِينَ. **اللَّهُمَّ** أَعِزِّزْ الْإِسْلَامَ
 وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشِّرْكَ وَالْمَشْرِكِينَ،
 وَانصُرْ عِبَادَكَ الْمُوَحِّدِينَ، وَاحْمِ
 حَوْزَةَ الدِّينِ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ فَرِّجْ هَمَّ الْمَهْمُومِينَ، وَنَفْسَ
 كَرْبِ الْمَكْرُوبِينَ، وَاقْضِ الدِّينَ عَن

المدِينِينَ، وَارْحَمْ مَوْتَانَا وَمَوْتَى
المسلمينَ.

اللَّهُمَّ احْقِنِ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ **اللَّهُمَّ**

كُفَّ بِأَسَ الدِّينِ ظَلَمُوا عَنِ الْمُسْلِمِينَ

اللَّهُمَّ احْفَظِ الْمُسْلِمِينَ فِي فِلَسْطِينَ،

اللَّهُمَّ احْفَظْهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ

خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ

وَنَعُوذُ بِرَحْمَتِكَ أَنْ يَغْتَالُوا مِنْ تَحْتِهِمْ.

اللَّهُمَّ آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَدِمْ الْأَمْنَ

وَالْإِسْتِقْرَارَ فِي بِلَادِنَا وَبِلَادِ
 الْمُسْلِمِينَ، وَاصْرِفْ عَنَّا وَعَنْهُمْ كُلَّ
 شَرِّ وَبَلَاءٍ، وَاكْفِنَا وَإِيَّاهُمْ سَائِرَ
 الْأَهْوَاءِ وَالْأَذْوَاءِ. **اللَّهُمَّ** إِنَّا
 نَسْتَوِدِعُكَ جُنُودَنَا يَا مَنْ لَا تَضِيعُ
 وَدَائِعُهُ، **اللَّهُمَّ** احْفَظْهُمْ بَرًّا وَبَحْرًا
 وَجَوًّا، **اللَّهُمَّ** سَدِّدْ رَمِيَهُمْ وَارْبِطْ عَلَى
 قُلُوبِهِمْ وَانصُرْهُمْ نَصْرًا مِنْ عِنْدِكَ.
اللَّهُمَّ أَفْرِغْ عَلَيْهِمْ صَبْرًا، وَثَبِّتْ

أَقْدَامَهُمْ، وَأَنْصُرُهُمْ عَلَى الْقَوْمِ
 الْكَافِرِينَ، **اللَّهُمَّ** احْفَظْهُمْ بِحِفْظِكَ
 وَاحْرُسْهُمْ بِعَيْنِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ يَا قَوِيُّ
 يَا عَزِيزُ.

اللَّهُمَّ وَفِّقْ إِمَامَنَا وَوَلِيَّ أَمْرِنَا خَادِمَ
 الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ بِتَأْيِيدِكَ، وَوَفِّقْهُ
 وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لِهَذَاكَ، وَاجْعَلْ عَمَلَهُمَا
 فِي رِضَاكَ.

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ
 وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ
 عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ ۗ
 يَعِظُكُم لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ فَادْكُرُوا اللَّهَ
 الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَىٰ
 نِعْمِهِ يَزِدْكُمْ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ
 يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ